

(١٥٥٧) .وقد أعلن بعد سبعة شهور أن هذا الزواج باطل . وكان ذلك سنة ١٥٤٠ ، وبعد شهر واحد تزوج الملك هنرى الثامن كاترين هوارد (١٥٢١ - ١٥٤٢) وكانت فى نصف عمره ، وفى ذلك الوقت كان الملك هنرى الثامن قد تضاعف وزنه ، وكان يشكو من أوجاع فى ساقيه . وكانت له عينان ضيقتان يتطاير منها المكر والشر . وعاشت معه سنة ونصف سنة قبل أن يقطع رقبتها بتهمة الخيانة الزوجية المتكررة .

وقد اهتمت بالملك فى السنوات الثلاث الأخيرة من حياته السيدة كاترين بار (١٥١٢ - ١٥٤٨) وهى سيدة ذكية عاقلة .

وفى سنة ١٥٤٦ تزايدت أوجاع القرحة التى كان يعانى منها منذ وقت طويل . وزاد وزنه حتى بلغ ٤٠٠ رطل . وكان لابد أن تعاونه الخادمة على الوقوف والجلوس .

وفى يوم ٢٧ يناير سنة ١٥٤٧ كان جالساً عندما نام وأصيب بإغماء شديد ، وفى الساعة الثامنة من صباح اليوم التالى توقف التنفس تماماً . وقد شخص الأطباء مرضه بأنه الاستسقاء ، وإن كان لا أحد يعرف بالضبط إن كان سبب ذلك هو الإسراف فى شرب الخمر أو هو الإصابة بمرض الزهري . وإن كان أطباء معاصرون يقطعون بأن الاستسقاء كان نتيجة لهلذين السببين معاً .

وقد اكتشف طبيب دغمركى فى سنة ١٩٥٦ أن هنرى الثامن قد أصيب بالزهري فى الثانية والعشرين من عمره ، فقد ظهرت على جلده بثور ليست هى الجدرى ، وبعد ذلك تزايدت البثور الحمراء الدامية على ساقيه حتى الموت . ولابد أن يكون الإجهاض المستمر لزوجته الأولى ، كان بسبب الزهري . ولابد أن تكون التشوهات فى أنف الملك هنرى الثامن بسبب الزهري القديم .